تدريس ممارسة المهنة بالتعليم الجامعي
دراسة حالة مقرر "ممارسة المهنة" بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة

د. سهام هارون
كلية التخطيط الإقليمي والعمراني جامعة القاهرة

د. هشام حافظ
كلية التخطيط الإقليمي والعمراني جامعة القاهرة

الملخص

يختلف أسلوب ممارسة المهنة في سوق العمل عن ما يتم دراسته بالمرحلة الجامعية، حتي في الكليات العملية منها، وينطبق هذا الأمر علي مجال التخطيط العمراني، حيث أنه علي الرغم من أن هذا المجال تغلب عليه دراسة مقررات عملية (تطبيقية) خلال المرحلة الجامعية، إلا أنها تظل تعمل في إطار "تعليمي وطلابي"، وليس في إطار "احترافي ومهني"، وبناء عليه فإن دراسة مادة خاصة بتمكين الطالب (التخطيط العمراني) من الأدوات التي يمكن أن تساعده في بدء حياته العملية الإحترافية بصورة أكثر كفاءة وفعالية ومعرفة بالأمور المهنية من خلال دراسة مادة "ممارسة المهنة "في السنة النهائية بالكليات (كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة)، بحيث تلعب هذه المادة دور حلقة الوصل بين "الإطار التعليمي" و"الإطار الاحترافي" الفعلي في سوق العمل، من خلال تعريف الطالب بخصائص وآليات تنفيذ مهام "مهندس التخطيط العمراني" في سوق العمل، في إطار من أخلاقيات ممارسة هذه المهنة، فإن هذا يحقق الهدف من الدفع بكفاءات خريجين مستعدين للقيام بمهمتهم في سوق العمل بصورة أكثر فعالية، وهو الهدف الفعلي من دراسة هذه المادة في السنة النهائية بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة، وهو ما يقدمه هذا البحث من خلال تقديمه للمحتوي العلمي والتعليمي لمادة "ممارسة المهنة" في مجال التخطيط العمراني من خلال طرح منهجية لإعداد هذا المحتوي مع تقديم آليات تنفيذ هذا المقرر الدراسي علي الطلاب في مجال "التخطيط العمراني."

الكلمات الدالة: الممارسة – المهنة- التخطيط العمرانى.

مقدمة

تهدف العملية التعليمية الجامعية بصفة عامة، وفي أي مجال، إلي تقديم خريج قادر علي أداء وممارسة مهنة معينة بقدر مقبول من الكفاءة، وبممارسة العمل يكتسب الخريج مهارات ومعارف إضافية من خلال ما يقابله من معاملات وتجارب ومشاكل مختلفة مما يزيد من خبرته وفعاليته في أداء مهامه.

ولكن في مصر، تفتقر العملية التعليمية الجامعية، بصفة عامة، إلي تقديم هذا الخريج الذي يتفهم طبيعة الحياة العملية الحقيقية في سوق العمل، سواء كان ذلك نتيجة لنقص في المهارات المطلوبة للخريج، أو لنقص في قدر المعرفة المطلوبة، أو لقصور في أساليب التعامل الاحترافي، أو غياب فهمه لأبعاد المهمة أو الوظيفة المكلف بها بعد التخرج، سواء كان ذلك نتيجة لتغير طبيعة ممارسة المهنة في مصر عن الفكر النظري للممارسة المهنية بصفة عامة، أو نتيجة عن اختلاف طبيعة تطبيقها في مصر.

في هذا الإطار يتناول هذا البحث قضية تأهيل طالب التخطيط العمراني للالتحاق بسوق العمل الفعلي بصورة أكثر كفاءة وفعالية من خلال تدريس مادة "ممارسة المهنة" أثناء فترة دراسته الجامعية، ومعرفة دورها في تحسين مستوي أداء الخريج عند ممارسته لمهنة المخطط العمراني.

إشكالية البحث

العمل ومتطلباته، وبيئته الواقعية، هل تتفق مع مخرجات العملية التعليمية في مجال التخطيط العمراني في مصر؟، إن المتتبع لخريجي التخطيط العمراني يجد تباين كبير في تفاعلهم مع سوق العمل، فمنهم من حقق نجاحات كبيرة، غالبا ما تكون نتيجة لخصائصه الشخصية، ومنهم من لم يحقق ما كان يصبو إليه المجتمع، فهل عملية تأهيل الطالب أثناء فترة الدراسة للاندماج والتفاعل مع سوق العمل فور تخرجه يمكن أن تحقق قدر أكبر من الفعالية للمخطط العمراني في سوق العمل؟، إنه الأمر الذي من المفترض أن ينعكس بالإيجاب سواء علي الخريج نفسه من خلال الفوائد المباشرة التي ستعود عليه بصورة نتيجة لمهاراته في التفاعل مع سوق العمل بطريقة منتجة فعالة، أو سينعكس علي المنتج الذي سيقدم من خلال مخطط قادر علي استيعاب متغيرات الواقع وتقديم مخرجات متوافقة مع سوق العمل، وبالتالي يعود ذلك بالنفع علي المجتمع ككل.

الموضوع المطروح هو كيفية تأهيل خريج التخطيط العمراني للاندماج بصورة مقصودة علمية وعملية ومؤهلة للتعامل في سوق العمل الفعلي، ليس اعتمادا علي الخصائص الشخصية للخريج، بل بناء علي معارف ومهارات يصقل بها الطالب لتؤهله بصورة تلقائية لخوض العمل بفعالية. وبالنظر إلي مجال تدريس التخطيط العمراني في الكليات المصرية ظهرت بعض المحاولات لتأهيل الطلاب لسوق العمل سواء من خلال التدريب الصيفي أو دراسة مادة لها علاقة بأخلاقيات المهنة، إلا أن هذه المحاولات لم تكن بالقدر الملائم والمتكامل الذي يعمل علي تأهيل الخريج لسوق العمل بصورة فعالة، ومن هنا ظهرت الحاجة لتدريس مادة "ممارسة المهنة "بمفهومها الأشمل، ضمن لائحة كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة، بحيث تعمل علي تأهيل الخريج للاندماج في سوق العمل مباشرة، وهو الأمر يحتاج إلي تصميم مقرر خاص بمادة "ممارسة المهنة."

الهدف من البحث

يهدف البحث بصورة أساسية إلي استكمال المنظومة التعليمية في مجال التخطيط العمراني "لتمكين خريج التخطيط العمراني من الأدوات والمهارات التي يمكن أن تساعده في بدء حياته العملية بصورة أكثر كفاءة وفعالية ومعرفة بالأمور المهنية"، وليست فقط الأمور التعليمية أو العلمية، وذلك من خلال تدريس مادة خاصة بممارسة المهنة تقدم مجموعة من المهارات تؤهل الخريج للاندماج في سوق العمل وتحقيق المتطلبات الخاصة به، وفي هذا الإطار فإن البحث يعمل علي الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تتمثل في:

- هل خريج التخطيط العمراني يحقق رغبات ويغطي احتياجات سوق العمل الفعلي.
- ما هي المشاكل أو أوجه القصور في مستوي أداء خريج التخطيط العمراني أثناء عمله.
- كيف يمكن تصميم مقرر "لممارسة المهنة" بصورة تحقق الفعالية وترفع من مستوي أداء خريج التخطيط العمراني وتحقق متطلبات سوق العمل.
- هل المقرر المقترح يمكن أن يحقق نقلة نوعية في مستوي أداء خريج التخطيط العمراني.

منهجية البحث

نظرا لعدم وجود كثير من الأبحاث والتجارب في مجال تدريس مقرر "ممارسة المهنة" في مجال التخطيط العمراني، ونظرا للاحتياج لبناء مفهوم "ممارسة المهنة" لطلاب التخطيط العمراني في مصر من خلال محاولة ربطهم بسوق العمل، فقد أتبع البحث أكثر من منهج في أجزائه المختلفة، إلا أنه يظل المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الملائم في رصد وتقييم وتحليل الوضع الراهن للعلاقة بين خريج كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة وسوق العمل من خلال تجميع مجموعة من المعلومات ودراسة وتحليل واستقراء متطلبات سوق العمل الفعلي (سواء باستخدام استمارات الاستبيان أو عقد ورش عمل مع المشاركين الأساسيين بسوق العمل في مجال التخطيط العمراني في مصر)، وبناء علي ذلك يتم اقتراح مجموعة من المهارات والقدرات المطلوبة للطلاب (مواصفات الخريج) لمقابلة متطلبات سوق العمل في إطار أكاديمي، وتقييم تلك المهارات والتحقق من ملاءمتها وإمكانية تحقيقها لمتطلبات سوق العمل في إطار البرنامج الدراسي المعتمد بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة والممارسة الأخلاقية لمهنة المخطط العمراني، مع عدم إغفال النواحي الأكاديمية والتعليمية من خلال دراسة موقف هذه المادة في نماذج من مقررات مجال التخطيط العمراني في عدد من الجامعات علي مستوي العالم من خلال تطبيق المنهج المقارن.

وقد أسفر تطبيق هذه المنهجية وللطبيعة الخاصة لهذا المجال والمقرر الدراسي المطلوب عن هيكلة البحث بأسلوب يتناسب مع الطبيعة المختلفة لمجال البحث، فبعد تحديد الجوانب الأساسية للبحث من إشكالية وأهمية وهدف البحث، أنتقل مباشرة لجانب عملي متمثل في التعرف علي متطلبات سوق العمل في مصر من خلال تجميع أراء ومتطلبات السوق الفعلي باستخدام أساليب استمارات الاستبيان وعقد ورش عمل مع الجهات الرئيسية التي يتعامل معها الخريج في سوق العمل سواء في القطاع الخاص أو القطاع الحكومي وغير الحكومي للتعرف عن قرب عن المتطلبات الفعلية المطلوبة في سوق العمل، ثم تم تحليل هذه المتطلبات ودراسة علاقتها بالنواحي العلمية والأكاديمية وتحويلها إلي مهارات بحيث يمكن وضعها في صورتها الأكاديمية التعليمية، ومقارنتها بما يتم تدريسه في مختلف الجامعات، سواء في مصر أو خارج مصر، ثم يعرض البحث بعد ذلك الجوانب النظرية لبناء المقررات الدراسية مع اقتراح منهجية علمية لتشكيل مقرر خاص بممارسة المهنة في مجال التخطيط العمراني، ثم ينتهي البحث بمحاولة التأكد وتقييم فعالية هذا المقرر في تحقيقه لأهدافه في تطوير مستوي أداء خريج التخطيط العمراني في سوق العمل الفعلي واقتراح خطوات مستقبلية لتقييم المقرر.

١ خريج التخطيط العمراني وسوق العمل

هل خريج التخطيط العمراني، في إطار ما يقوم بدراسته بالكلية، قادر علي ممارسة المهنة بصورة فعالة تعمل علي تحقيق الرضا في سوق العمل الفعلي؟، مع ما يحويه مفهوم كلمة "الرضا في سوق العمل" لأبعاد مختلفة تشمل رضا العملاء والزملاء وصاحب العمل والالتزام بالقوانين الخ، هذا بخلاف الأبعاد الأخلاقية في العمل، التي قد لا تقع في مجال اهتمام بعض أصحاب المصالح والمشاركين في سوق العمل.

إن العملية الأكاديمية في مجال التخطيط العمراني، خاصة في مصر، تركز بصورة كبيرة علي النواحي العلمية باعتبار أن الجامعة هي مكان "تعليمي"، من المفترض أن يؤهل لسوق العمل، إلا أن خصائص العمل في السوق الفعلي، في ظل تنوع خصائص المتداخلين في العمل، وفي ظل التنافس الشديد بين القائمين علي إعداد الدراسات في مجال التخطيط العمراني، يظل سوق العمل الفعلي وأخلاقياته وظروفه مختلفة عن ما يتم تناوله في الحياة الأكاديمية بالجامعة، حتي في الكليات العملية منها، لذا كان من الضروري دراسة حلقة الوصل، التعليمية، بين الطالب وسوق العمل من خلال تقديم بعض الجوانب والمهارات للطالب لمساعدته بعد تخرجه في سرعة اندماجه بسوق العمل الفعلي، ولكن، ما هي تلك المعارف أو المهارات التي يحتاجها خريج التخطيط العمراني والتي يمكن أن تزيد من قدراته، في تعامله مع بيئة العمل الفعلية بعد التخرج؟.

للتعرف علي تلك المعارف أو المهارات كان لا بد من دراسة متطلبات سوق العمل الفعلي، ولكي يتم تحديد تلك المتطلبات بصورة مباشرة ودقيقة وفعالة كان لا بد من استكشافها من المستفيد من الخريج والمتداخل في سوق العملي الفعلي ويتفاعل معه، بل ويشارك في تشكيل ذلك السوق في بعض الأحيان، وكانت بالطبع "الجهات العاملة" في مجال التخطيط العمراني، سواء قطاع حكومي أو خاص، هي هدف البحث بالدراسة والتحليل لمعرفة متطلباتهم في الخريج حتي يتم استفادتهم منه في العمل.

إلا انه يوجد جانب أخر يتفاعل أيضا مع سوق العمل ويمكن الاستفادة منه، وهو "الخريج" نفسه ووجهة نظره، من خلال عمله سواء في الجهات المختلفة أو من خلال عمله بصفته الشخصية، حيث تختلف في هذه الحالة رؤية ووجهة نظر كلا الجانبين.

ونظرا للطبيعة المختلفة لكلا المبحوثين (الجهات والخريج) فإنه تم التعامل معهم في التعرف علي متطلبات سوق العمل بطرق مختلفة، فالجهات العاملة في مجال التخطيط العمراني (مثل هيئة التخطيط العمراني، هيئة التنمية السياحية، جهاز التنسيق الحضاري، وزارة التنمية المحلية، محافظة القاهرة، المكاتب الاستشارية الخاصة، الخ) يمكن رصدها والتعامل معها بصورة مؤسسية وواضحة، لذا تم دعوتها من خلال برامج تطوير العملية التعليمية بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة "لورشة عمل" لدراسة وتحديد متطلباتهم في خصائص خريج التخطيط العمراني الذي يفي باحتياجاتهم لإنجاز المهام القائمين عليها، وقد أسفرت نتائج ورشة العمل عن مجموعة من المعارف والمهارات التي يفتقدها خريج التخطيط العمراني وقد اختلفت أهمية المهارات المطلوبة تبعا للاتي:

- أتفق ٨٠٪ من الحاضرين على ضرورة إكساب خريجي التخطيط العمراني لمهارات الاتصال والعرض، إعداد الرسومات التنفيذية، إعداد مستندات الطرح والتعاقد.
- أتفق ٦٠% من الحاضرين علي إكساب خريجي التخطيط العمراني لمهارات طرح آليات التنفيذ، التعامل باللغات الأجنبية.

أما بالنسبة للخريجين، فنظرا لطبيعتهم الفردية وصعوبة تجميعهم في مكان ووقت واحد فقد تم استخدام أسلوب "استمارات الاستبيان" للعمل علي تجميع أكبر عدد من الآراء، ونظرا لعدم قدرتهم علي تحديد متطلبات سوق العمل بصورة مباشرة، فقد تركزت الأسئلة علي المعارف والمهارات والمواد الدراسية التي يحتاجونها بصورة مباشرة أثناء عملهم، وقد أسفرت عملية تحليل نتائج استمارات الاستبيان عن الاتي:

- أكد حوالي ٧٥% من الخريجين علي احتياجهم لدراسة مواد تتناول كيفية تطبيق القوانين والتشريعات في العملية التخطيطية، كيفية ربط الدراسات القطاعية بالخطط العمرانية، كيفية إعداد الرسومات التنفيذية، كيفية تحويل المشروعات إلي حيز التنفيذ.

- أكد حوالي ٥٥% من الخريجين علي احتياجهم لدراسة مواد تنمي مهارات تحليل النظم السياسية الإقتصاديةوتأثيرها علي العملية التخطيطية، كيفية تقدير العائد الاقتصادي والاجتماعي من مشروعات التنميةالعمرانية، مهارات العرض والإظهار.

وبالنظر إلي نتائج استطلاع الرأي في خريج التخطيط العمراني وعلاقته بسوق العمل، بالإضافة إلي احتياجات الخريجين وطلباتهم، وجد أن الخريج يفتقد بالفعل إلي مجموعة من المهارات، وليس المعارف، يتمثل معظمها في كيفية الربط بين النواحي العلمية النظرية والنواحي التنفيذية والإجرائية وربطها بالبيئة المحيطة بالعمل، وهو ما يؤكد علي وجود مشكلة تواجه الخريجين في سوق العمل وبالتالي يتطلب الأمر دراسة كيفية إكساب خريج التخطيط العمراني مجموعة إضافية من المهارات تؤهله للتفاعل مع سوق العمل بصورة أكثر إيجابية، إلا أنه أيضا نظرا للطبيعة المختلفة للمهارات المطلوبة والتي تختلف عن المهارات المطلوبة في المواد الدراسية التقليدية، فإن ألمر يتطلب إجراء بحث في كيفية التعامل مع هذا الموضوع وانعكاسها علي العملية التعليمية في مجال التخطيط العمراني.

ولكن ما هي أهم الوسائل المتبعة حاليا في الجامعات لتأهيل الطالب لسوق العمل وإكسابه المهارات المطلوبة ؟

من خلال مراجعة وتحليل البرامج التعليمية المتخصصة في مجال التخطيط العمراني في عدد من الجامعات المصرية وغير المصرية (جامعة القاهرة، جامعة عين شمس، جامعة الأزهر، أفضل عشر جامعات في أمريكا وكندا لعام ٢٠١٢م) وجد أنها تعتمد بصورة أساسية علي المعارف والمهارات العلمية التي يتلقاها الطالب من المواد الدراسية المختلفة بما تحويه من مواد عملية يطبق فيها الطالب ما أكتسبه من معارف ومهارات، إلا أنها تظل إلي حد ما، تهتم بالجوانب النظرية، أو من خلال طرح مادة دراسية خاصة مرتبطة بسوق العمل مثل "تشريعات وممارسات مهنية" في كلية الهندسة بجامعة عين شمس، "كميات ومواصفات" في كلية الهندسة بجامعة الأزهر، "ممارسة المهنة" مادة مقترحة بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة، "تكنولوجيا المعلومات وسوق العمل" في(MIT)، "الأخلاقيات" في جامعة كورنيل، "الأخلاقيات في التخطيط والسياسات العامة" في جامعة روتجرز، "السلوكيات" في جامعة كاليفورنيا- بيركلي، "التدريب المهني" في جامعة ألينوي، "التفاوض وإدارة الخلافات" في جيورجيا، "الخلاف والثقافات" في بنسلفانيا)[١].

وبالنظر إلي ما تم طرحه في محاولات الجامعات لربط الطلاب بسوق العمل، تعليميا، نجد أنه لم يظهر بصورة شاملة ومتكاملة لجميع جوانب "ممارسة المهنة"، حيث اهتمت كل جامعة بأحد تلك الجوانب، وهو الأمر الذي سيفيد الطلاب بلا شك في تفاعلهم مع سوق العمل، إلا أنه عند تقديم جميع الجوانب المتعلقة بالممارسة الفعلية لمهنة المخطط العمراني من جوانب قانونية وإدارية وإجرائية وأخلاقية وتسويقية وتعاقدية، الخ، هذا غير الجوانب الفنية بالطبع، فإنه من المتوقع أن تساعد تلك الجوانب المختلفة في تأهيل خريج التخطيط العمراني بصورة أفضل، وهذا هو ما يمكن يقدمه هذا البحث من تصميم مقرر دراسي متكامل خاص بممارسة المهنة، وهو ما يفيد في تدريس هذا المقرر في كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة التي بصدد إقرار مادة "ممارسة المهنة" كأحد المواد الدراسية بالكلية ضمن لائحتها الجديدة .

٢ لماذا مقرر ممارسة المهنة؟

تظهر أهمية دراسة مقرر "ممارسة المهنة "في أنه يتعرض لقضية العمل في مجال التخطيط العمراني من خلال تحليله للمتطلبات الأساسية لممارسة مهنة المخطط العمراني وإنتاجها في صورة مقرر دراسي تحت مسمي "ممارسة المهنة" الذي يختلف اختلافا جوهريا عن بقية المقررات التعليمية التي تدرس في مجال التخطيط العمراني.

فهناك اختلاف في أهداف هذا المقرر، حيث أنه يركز علي الجوانب العملية والتطبيقية في سوق العمل الفعلي وليس علي الأسس العلمية فقط التي تهتم بها معظم المواد الدراسية، وهناك اختلاف في مضمون المقرر حيث أنه يتناول بالعرض والتحليل للقوي والظروف الفعلية والواقعية التي تؤثر في - وتتأثر بـ - سوق العمل، الصحيحة منها وغير الصحيحة (العلمية، الأخلاقية، الإجرائية،...الخ)، مع تعريف الطالب بالإجراءات المطلوب إتباعها في كل حالة من تلك الحالات، وليس فقط في استعراض النظريات وأساليب التحليل وأسس التخطيط والتصميم التي يتم تناولها في المقررات العمرانية، كما أن هذا المقرر يكمل برنامج التدريب العملي في مجالات التخطيط العمراني، أما الاختلاف من ناحية شكل تقديم هذا المقرر فنجد أنه يعرض لنماذج من

المشروعات والمواقف والإجراءات والتطبيقات، التي تحدث فعليا في سوق العمل ويقوم بتحليلها وعرض نتائجها علي الطلاب مع تحديد الإجراءات الصحيحة المطلوب إتباعها في كل حالة، مع إجراء محاكاة لبعض المواقف، وهو الأمر الذي يختلف كليا عن مقرر أي مادة أخري التي تعتمد علي المحاضرات والتدريبات التقليدية في التخطيط والتصميم العمراني، هذا بالإضافة إلي الاختلاف في طبيعة القائمين المطلوبين للتدريس ،فنظرا للطبيعة المتعددة الأبعاد في مجال عمل التخطيط العمراني وبالتالي تعدد نوعيات المعارف والمهارات المطلوبة للخريج في مادة ممارسة المهنة (مهارات عمرانية، معلومات قانونية، معارف إدارية ومالية، مهارات تواصل،...الخ) فقد وجد أنه من الصعوبة بمكان قيام تخصص واحد بتقديم المادة العلمية لهذا المقرر وبالتالي فإنه من الضروري قيام أكثر من متخصص بتقديم المقرر وهو ما يختلف عن بقية الموارد التي يقوم بها أكثر من عضو هيئة تدريس ولكن في مجال واحد، وهو الأمر الذي أكد علي ضرورة إجراء بحث عن هذا المقرر "ممارسة المهنة" بصورة تفصيلية وعدم تنفيذه بالطريق التقليدية لأي مادة أخري.

كما أن هذا المقرر يمثل إضافة تعليمية حيث أنه يستكمل المنظومة التعليمية بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة بتصميم أحد المواد الدراسية الهامة (مادة ممارسة المهنة)، التي تلعب دورا جوهريا في ربط المواد الدراسية التي تدرس بالكلية بسوق العمل بصورة مباشرة، من خلال صقل وتوجيه المهارات التي أكتسبها الطالب عبر سنوات دراسته المختلفة، وإضافة بعض المهارات التي تساعد في معرفته وإدراكه لظروف العمل الفعلية في مجال التخطيط العمراني.

وتتأكد أهمية البحث في مجال التخطيط العمراني من خلال تحقيق مادة "ممارسة المهنة" لبعض متطلبات عدد من جهات الاعتماد الدولية للتعليم الهندسي، حيث تظهر بعض جوانب ممارسة المهنة في بعض متطلبات "مجلس الاعتماد الهندسية الرئيسية الدولية "ABET"[١٠] (Engineering Accreditation Board)"، حيث تتواجد في بندين من متطلبات تلك الجهة، هما "فهم المسؤوليات المهنية والأخلاقية" و" القدرة على استخدام التقنيات والمهارات والأدوات الهندسية الحديثة اللازمة لممارسة مهنة الهندسة"، كما تظهر في جهة اعتماد أخري مثل "المعايير المرجعية للتخطيط الشامل بالمملكة المتحدة)[٣]"(

(Academic standards -Town and country planning, Subject benchmark statements)، حيث تظهر في " الفهم الأساسي لمعنى القيم والأخلاق في التخطيط" و"البرهنة على وجود الوعي الأساسي لممارسات العمل بمهنية، والأدوار والمسؤوليات، والقيم الأساسية في هذا العمل"، وبالتالي فإن مادة "ممارسة المهنة" تلعب دورا كبيرا في اعتماد البرامج التعليمية في المجال الهندسي، حيث أنها تمثل حوالي ٢٧٪ من الجوانب المطلوبة للاعتماد من بعض الجهات الدولية.

بالإضافة إلي أن كثير من أنظمة ضمان الجودة والاعتماد العالمية، بدأت تدرك عدم كفاية التركيز علي مدخلات العملية التعليمية والإجراءات، وأن هناك حاجة وأهمية كبيرة لقياس النتائج من خلال معدلات التوظف وارتباطه بالدراسة، وكذلك رضا أصحاب الأعمال [٤] وهي الجوانب التي تتناولها مادة "ممارسة المهنة" وتعمل علي تحقيقها، بالإضافة إلي مجموعة أخري من الجوانب.

٣ الهدف من تدريس مقرر "ممارسة المهنة"

إن الهدف الرئيسي من تدريس أي مادة، طبقا لتوجهات جودة العملية التعليمية، هو تحقيق وإكساب للمتعلم مجموعة من الصفات تندرج تحت أربعة مجموعات أساسية تتمثل في: مهارات عمل أساسية، مهارات تطويرية وذهنية، مهارات مهنية، ومهارات تفاعل)[٥]، ومن هذه المهارات تضع المؤسسة التعليمية لنفسها مواصفات الخريج التي تسعي لتحقيقها وبالتالي تتحقق الفعالية التعليمية للمتلقي (للمتعلم).

ومن هنا يظهر الهدف من تدريس مادة "ممارسة المهنة" في أنها تحقق مجموعة من المكتسبات للطالب سواء كانت تلك المكتسبات خاصة بالمعرفة والفهم مثل: التعرف علي قيم وأخلاقيات ممارسة المهنة، أو بالمهارة الذهنية مثل تحليل النظم السياسية والإدارية والقانونية وانعكاسها علي العملية التخطيطية، أو بالمهارة المهنية والعلمية مثل القدرة علي تطوير العمل المهني للتخطيط العمراني في مؤسسات التخطيط والمجتمع المدني، أو بالمهارات العامة مثل تنمية مهارات الاتصال والتعامل مع الأخر، وبالتالي فإنها تحقق الهدف من دراسة أي مادة والتي تتمثل في جانبين، الجانب الأول يظهر في إكساب الطالب للمعارف والاتجاهات المرتبطة بتخصصه، والجانب الثاني يظهر في تعلم الطالب لمهارات التوظيف مثل مهارات الاتصال، العمل الجماعي ،حل المشكلات.)[٦](

إن الطالب (أو الخريج) من خلال اكتسابه لهذه المهارات، فإنها تمكنه بصورة أكبر من الدخول في سوق العمل بصورة أكفأ كما تؤهله لممارسة المهنة بصورة أكثر فعالية، وهو ما تسعي إلي تحقيقه هذه المادة، في إطار أهداف برنامج البكالوريوس بكلية التخطيط العمراني والإقليمي بجامعة القاهرة.

٤ منهجية تصميم المقرر

تتعدد أساليب عملية إعداد أي مقرر الدراسي لأي مادة، إلا أن أي أسلوب يجب أن يتناول أربعة أسئلة رئيسية في عملية بناء المنهج أو المقرر الدراسي)[٧](وهي:

- ما هي الأهداف الرئيسة للمادة؟
- ما الخبرات التي يمكن تزويدها بها للمساعدة على تحصيل هذه الأهداف؟
- كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التربوية بصيغ مؤثرة في التدريس؟
- كيف يمكن أن نقرر إذا ما كانت هذه الأهداف قد تحققت؟

هذا من ناحية شكل إعداد المقرر بصفة عامة، إلا أن هناك أسئلة أخري ترتبط بمضمون إعداد المقرر والتي ترتبط بصورة مباشرة بالجوانب العلمية الفنية التي تؤثر في تشكيل مهارات وقدرات الطالب (الخريج لاحقا)، والتي تمثلت في:

- ما هي أهمية المادة وما يمكن أن تضيفه للطالب؟
- ما هي مؤشرات سوق العمل التي تؤثر في المحتوي العلمي والموضوعات التي يطلب سوق العمل وجودها في خريجي التخطيط العمراني، وتؤكد في نفس الوقت علي الاحتياج لمثل هذا المقرر؟
- ما هي العلاقة بين مكونات المادة والمخرجات التعليمية المقررة لخريجي التخطيط العمراني؟
- ما هي المعوقات ومتطلبات إنجاح المقرر الجديد؟

ومراحل بناء المقرر تتحدد بناء علي مجموعة من الخطوات يمكن أن تتحدد في الاتي)[٧] (:

- تحديد الغايات والأهداف العامة والأهداف الخاصة، وهي تتمثل في الإطار العام وأهداف المادة.
- اختيار الخبرات التعليمية.
- اختيار المحتوى، ويقصد به اختيار الخبرات التعليمية غير المباشر.
- تنظيم وتكامل الخبرات التعليمية والمحتوى.

واستخلاصا من عدد من المداخل في إعداد وبناء المقررات، أمكن تناول منهجية إعداد مقرر مادة "ممارسة المهنة" من خلال بنائها من أربعة أجزاء أساسية، متتالية ومترابطة، المرحلة الأولي منها تهدف إلي "تحديد الإطار العام للمادة"، والمرحلة الثانية تعمل علي تحديد "أهداف مادة ممارسة المهنة"، والمرحلة الثالثة تتناول "بناء المقرر وتشكيله"، أما بالمرحلة الرابعة فهي تتعلق "بتقييم المقرر" من أجل التحقق من تحقيق المقرر لأهدافه التعليمية والمجتمعية.

المرحلة الأولي: الإطار العام للمادة (ممارسة المهنة)

أن الخطوة الأولي الأساسية لإعداد مقرر ما يبدأ من خلال وضع إطار عام للمادة (مادة "ممارسة المهنة" في بحثنا الحالي)، ونعني بالإطار العام للمادة تحديد الأبعاد التي يمكن أن تتعرض لها المادة في إطار عدد من الجوانب الحاكمة التي يجب الالتزام بها، وتلك الجوانب الحاكمة تتمثل في:

- **المعايير الأكاديمية المرجعية:** والمقصود بها "مستوي المتطلبات التي يجب علي المؤسسة التعليمية أن تحققها من خلال برنامجها التعليمي"، وهذه المعايير تكون مستمدة من مراجع أساسية عالمية لا تقل عن الحد الأدنى للمعايير الأكاديمية القومية (إن وجدت)[٤]، وبصورة عامة وفي مجال التخطيط العمراني فإنها المعايير التي يجب أن تتوافر في المادة، أو في الخريج، حتي يمكن قبول الخريج، أو احتساب المادة متضمن قدرات الخريج، عند العمل في أي دولة (بخلاف دولة الدراسة)، مثل ضرورة أن يكون خريج كلية التخطيط العمراني قادر علي "رصد وتحليل الظواهر العمرانية وعلي علم بكيفية التعامل معها، أو أن يمتلك أدوات ممارسة المهنة، أو أن يكون ملم بالحقوق والواجبات لمهندس التخطيط العمراني" وهي بعض المعايير الواردة ببعض جهات الاعتماد الدولية.

- **سياسات التعليم:** تختلف سياسات التعليم من دولة لأخرى، ومن منطقة لأخرى، إلا أنه تظل سياسات التعليم المحلية في مصر هي الإطار الذي يجب الالتزام به عند تحديد إطار المادة بحيث تكون إحدى مكونات أو عناصر تشكيل العملية التعليمية بالكلية الذي يحقق أهداف السياسة التعليمية في مصر.
-
- وبالنظر إلي بعض الجوانب المرتبطة بالسياسة التعليمية في مصر نجد أنها ترتبط بصورة أو بأخرى بمادة "ممارسة المهنة" في عدد من النقاط، فعلي سبيل المثال نجد أنها ارتبطت بها في جانب "توجهات الدولة نحو إصلاح التعليم العالي" حيث نجد أنه تم التعرض للقدرات المتوقعة من الخريجين، وكذلك تحسين التوازن بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل.
-
- كما ارتبطت بها في جانب "تعزيز الروابط بين التعليم العالي وسوق العمل"، حيث نجد أنه تم تناول مشكلة عدم اتصال المناهج بسوق العمل، وكذلك عدم توفير تدريب مع المهارات التعليمية.
- هذا غير ارتباطها في جانب "فعالية التعليم العالي لسوق العمل"، حيث نجد أنها تعرضت لهذه الجزئية من خلال طلب أصحاب الأعمال خريجين لديهم أكثر من المعرفة الفنية وضرورة تمتعهم بمهارات الاتصال والعمل بروح الفريق وحل المشكلات والموضوعية والقدرة علي التكيف)[٨] (.

شكل (١) منهجي تصميم مقرر مادة ممارسة المهنة

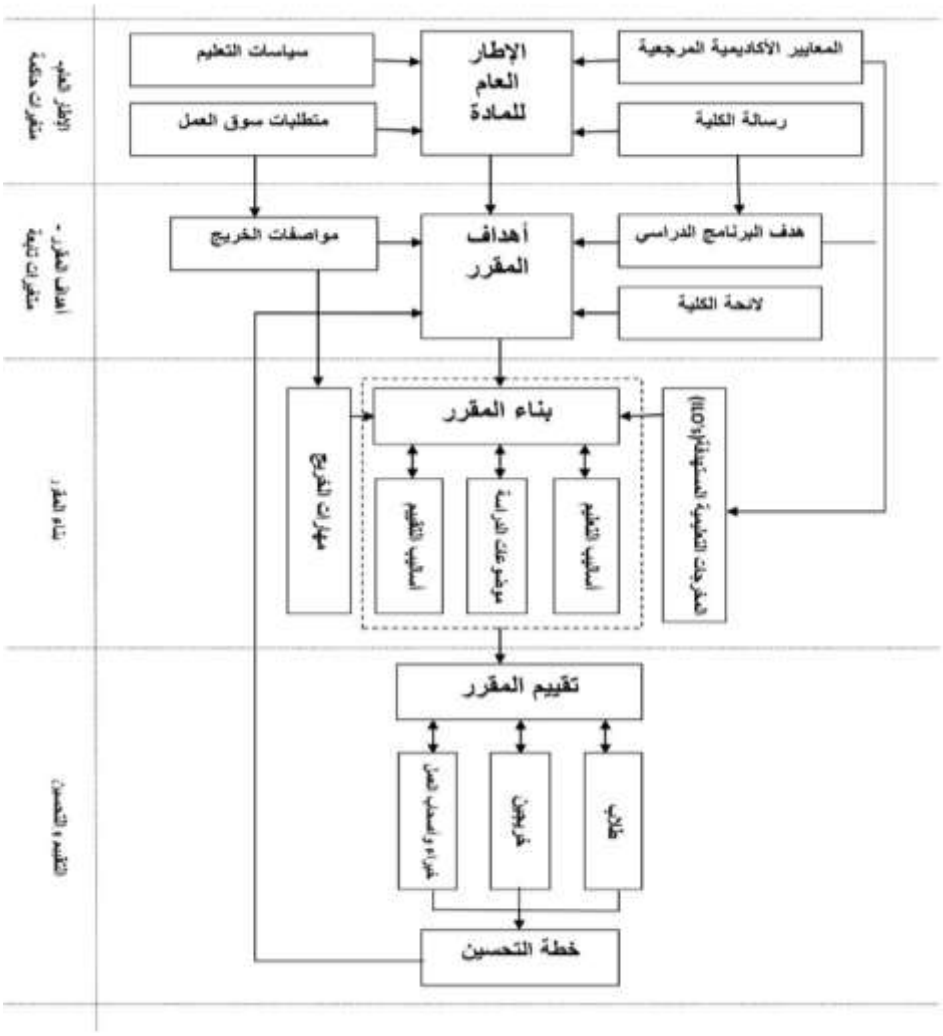

- **رسالة الكلية:** تتمثل رسالة كلية التخطيط العمراني والإقليمي في "التطوير المستمر لعلوم التخطيط والتصميم العمراني لمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا لإعداد مخطط ومصمم عمراني قادر علي **فهم وحل مشكلات المجتمع العمرانية** في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية ورفع كفاءة الدراسات والبحوث النظرية **والتطبيقية** وتلبية **احتياجات المجتمع** لتخرج مخطط قادر علي المنافسة المحلية والعربية والإقليمية والدولية باستخدام أحدث نظم تكنولوجيا المعلومات ومناهج البحث لمتطلبات القرن الواحد والعشرين".

وبالنظر إلي هذه الرسالة نجد أنها تضمنت عدد من الجوانب المتصلة بصورة مباشرة بمادة" ممارسة المهنة"، مثل موضوع "فهم وحل المشكلات" وهي مرتبطة بالدراسات التطبيقية وكيفية تناول الموضوعات، وموضوع "البحوث التطبيقية" وهي مرتبطة بتنفيذ المشروعات علي الطبيعة، وموضوع "تلبية احتياجات المجتمع" وهي مرتبطة بدراسة المجتمعات الحقيقية وتحديد احتياجاتهم للعمل علي توفيرها، وهو الأمر الذي يربط بصورة كبيرة بين مادة "ممارسة المهنة" ورسالة الكلية التي انعكست فيها هذه المادة في أكثر من موضع من الرسالة.

- **متطلبات سوق العمل:** نظرا لأن الهدف من خريج الكلية هو التأكد من قدرته علي التعامل مع سوق العمل، سواء في التخصص المطلوب في سوق العمل (مصمم عمراني، منسق مواقع، مخطط عمراني)، أو المهارات المفترض أن يكتسبها الخريج في مجال تخصصه لتمكنه من الدخول في سوق العمل بفعالية (الرسم، التحليل، التصميم)، أو في قدرة الخريج في التعامل في سوق العمل (أسلوب التعامل، الحقوق والواجبات، أسس ممارسة المهنة)، فإنه من الضروري معرفة متطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية بحيث يتم إعداد المنهج الدراسي سواء في مكوناته أو في أسلوب تقديمه، بما يتوافق مع نظم سوق العمل، حتي يتمكن من الخريج من الانخراط في سوق العمل مباشرة بعد تخرجه دون الحاجة إلي الاحتياج إلي فترات تدريب تؤهله للحياة العملية (أو تقليل فترتها في حالة الضرورة.)

من خلال المدخلات السابقة، فإنه يمكن تحديد الإطار العام للمادة (مادة ممارسة المهنة في هذا البحث)، والذي يتمثل في "إكساب الطالب مجموعة من المعارف والمهارات ترتبط بالتعامل مع سوق العمل في مجال التخطيط العمراني، تؤهله للانخراط، بعد التخرج مباشرة، في سوق العمل بصورة سريعة بكفاءة وفعالية، دون الحاجة لفترة انتقالية لاكتساب القدرة علي التعامل في سوق العمل، مما يميز خريج الكلية عن بقية الكليات التي لا تقدم لطلابها هذه الميزة النسبية".

المرحلة الثانية: أهداف المقرر

تهدف هذه المرحلة إلي تحديد الأهداف الدقيقة الخاصة بالمادة "ممارسة المهنة" في نطاقها المحدد بالكلية، في إطار برنامج البكالوريوس وعلاقاتها ببقية المواد، سواء علاقاتها الوظيفية أو التراتبية، وبالتالي كان الإطار المقترح لتحديد أهداف المقرر يستند إلي ثلاث موجهات ومحددات هم هدف برنامج البكالوريوس، ولائحة الكلية، ومواصفات الخريج المطلوبة.

فبالنسبة لهدف برنامج البكالوريوس فإن مادة ممارسة المهنة أحد المكونات المطلوبة التي تعمل علي تحقيق الهدف من العملية التعليمية في مرحلة البكالوريوس من خلال ما تضيفه من نواحي علمية تؤهل الخريج للتعامل في مجال التخطيط العمراني، حيث يظهر ذلك في البرنامج[٩] في الاتي:

- تطوير منهج علمي متوافق مع احتياجات المجتمع ومتطلبات العمل المختلفة.
- دعم قدرة الخريج لتحقيق متطلبات ممارسة المهنة والمشاركة بكفاءة مع فرق العمل.
- توسيع أفق الطلبة وتنمية القدرة على الابتكار لحل المشكلات.
- تخريج مخططين ومصممين عمرانيين لديهم الفهم والمعرفة العلمية المؤهلة لمتطلبات العصر.

أما بالنسبة للائحة الكلية فهي تركز بصورة أساسية علي تحقيق المعايير المطلوبة من لجنة القطاع الهندسي بالمجلس الأعلى للجامعات، لاعتماد شهادة الكلية بعد ذلك، بالتالي فإن خريج الكلية يكون مقبول رسميا وقانونيا للعمل في مجال التخطيط العمراني، كما أنه من خلال اللائحة يتم تحديد مكان المادة من حيث الترتيب (في أيفصل دراسي) ومن حيث العلاقة (المواد التي تدرس في نفس الفصل الدراسي) ومن حيث الوظيفية (المواد المرتبطة بها سواء كانت تسبقها أو تلحقها)، وهو ما يؤثر بالطبع علي نوعية المدخلات المطلوبة للطالب، وبالتالي فهي تؤثر بصورة مباشرة علي أهداف المادة.

وبالنسبة لمواصفات الخريج، فإن المادة تضيف إلي مواصفات الخريج من المعارف والمهارات ما يؤهله للانخراط في سوق العمل مباشرة، سواء كان سوق العمل محلي أو دولي.
وفي هذا الإطار فقد تم تحديد أهداف مادة "ممارسة المهنة" في مجموعة من الأهداف الرئيسية، والتي تتمثل في:

- تعريف الطالب بمبادئ وقواعد وأخلاقيات السلوك المهني في مجال التخطيط العمراني وأهميتها في مجال العمل.
- إلمام الطالب بقواعد وظروف سوق العمل الفعلي وإكسابه مهارات التعامل في هذا السوق.

بالإضافة إلي تحقيق مجموعة أخري من المهارات العامة للطالب والتي تلعب دور هام في مجال التوظف في سوق العمل بصفة عامة، والتي تتفق مع متطلبات العمل في مجال التخطيط العمراني، والتي تتمثل في)١٠(٠)٦(:

- مهارات الاتصال: مثل كتابة وتقديم التقارير، لعب الأدوار، تقديم العروض، العمل في مجموعات.
- مهارات العمل الجماعي: والتي تتمثل في القدرة علي إعداد المشروعات الجماعية، المناقشة الجماعية.
- مهارات حل المشكلات: مثل كيفية دراسة الحالة، المحاكاة، تحليل وحل المشكلات واتخاذ القرارات، تحليل وبلورة قضايا العمران.
- مهارات المبادرة والريادة: والتي تظهر في أنشطة الحوار والمناقشة وتبادل الأفكار والعصف الذهني، اقتراح أفكار لحل المشكلات، صياغة الأهداف واقتراح بدائل الحلول.
- مهارات التخطيط والتنظيم: مثل وضع خطط عمل وتحديد الأهداف وإعداد البرامج الزمنية، إعداد أبحاث من خلال جمع وتحليل البيانات.
- مهارات إدارة الذات: مثل كيفية عرض وتقديم المهارات الشخصية، وضع خطط العمل وتطويرها، كيفية إدارة الوقت.
- التعليم الذاتي: كيفية تقييم الأعمال والتنمية الذاتية للقدرات.

المرحلة الثالثة: بناء المقرر

يعتبر "بناء المقرر" هو حجر الزاوية لأي مادة، حيث أنه يحدد في النهاية الموضوعات التي سيتم تقديمها للطلاب، وبالتالي المعارف والمهارات التي سيكتسبها الطالب ،التي تعمل علي تحقيق الأهداف الموضوعة للمادة، وفي سبيل ذلك، يتم بناء المقرر من خلال ثلاث خطوات رئيسية، الخطوة الأولي خاصة ببناء المقرر وتحديد وحداته وموضوعاته الأساسية، الخطوة الثانية خاصة بتحديد موضوعات (محاضرات) وعناصر المقرر، أما الخطوة الثالثة فخاصة بأسلوب تقديم المادة العلمية المطلوب إكسابها للطالب، مع الأخذ في الاعتبار أنه يوجد عدد من المؤثرات تلعب دورا في عملية إعداد مكونات هذه المرحلة، والتي تتمثل بصورة أساسية في المخرجات التعليمية المستهدفة والمهارات المطلوب إكسابها للخريج.

ففي مرحلة بناء المقرر والتي تهدف إلي تحديد الوحدات الأساسية من المنهج الخاص بالمادة (ممارسة المهنة) والتي يمكن تقسيمها إلي أربعة وحدات تدريسية أساسية، الوحدة الأولي خاصة بالمفاهيم الأساسية لممارسة المهنة وقواعد ونظم العمل بها ودور وأهمية المادة في المجال العملي بعد التخرج، والوحدة الثانية تتناول الجوانب الخاصة بأخلاقيات ممارسة المهنة وأسس تنفيذها، أما الوحدة الثالثة فتعرض الأسس النظرية للممارسة والأبعاد والجوانب الإدارية والتنظيمية التشغيلية والقانونية في مجال ممارسة مهنة التخطيط العمراني، وبالنسبة للوحدة الرابعة والأخيرة فتتناول دراسة وتطبيق حالات فعلية في ممارسة مهنة التخطيط العمراني لإكساب الطالب المهارات العملية في ممارسة المهنة، بخلاف جوانب التخطيط الفنية .

وفي هذا الإطار فإن هناك عدد من العوامل تحكم وتؤثر في هذه المرحلة تتمثل في عاملين أساسيين هما المعايير الأكاديمية المعتمدة والمطلوب تحقيقها وهي التي تحدد الجوانب المعرفية والمهارية التي تقدم للطالب، بالإضافة إلي النواتج التعليمية المستهدف تحقيقها من هذه المادة وهي التي تركز علي النواحي التطبيقية الفعلية، سواء كانت التطبيقات مادية مثل إنتاج لوحات بشكل معين، أو تطبيقات ذهنية مثل كيفية إدارة الحوار أو عرض المشروع أو التفاوض علي الأعمال المطلوبة.

وفي مرحلة تحديد موضوعات الدراسة(المحاضرات) وعناصر المقرر الدراسي، وهي عبارة عن تجسيد وانعكاس مباشر للوحدات والموضوعات الدراسية السابق تحديدها في مرحلة بناء المقرر والتي تتمثل في النقاط الدراسية (المحاضرات) المطلوب تقديمها خلال العام الدراسي، وهي المكونات المطلوب تقديمها للطالب والتي من خلالها سيكتسب الطالب المعارف والمهارات المطلوبة من هذه المادة، والعوامل المؤثرة في تشكيل المحاضرات تظهر في حجم ونوعية المعرفة والفهم المطلوب توصيلها للطالب، وكذلك المهارات الذهنية والمهارات المهنية والعملية، وأيضا المهارات العامة والمنقولة المطلوب إكسابها للطالب من خلال مادة ممارسة المهنة.

وفي مرحلة تحديد أساليب التعليم، فإنه يتم تحديد طريقة توصيل المعلومة أو إكساب المهارة للطالب من خلال عدة أساليب منها: المحاضرة، المناقشة، كتابة تقرير، رسم لوحات، إعداد عروض، لعب الأدوار، زيارات ميدانية، محاكاة، إلا أن الاختيار بين أساليب التعليم المختلفة يرتبط بصورة أساسية بمؤثرين: المؤثر الأول يرتبط بطبيعة المادة المطلوب تدريسها، فإذا كانت نظرية فيكون التركيز علي المحاضرات، بينما إذا كانت عملية فيكون التركيز علي الرسومات، وفي حالة مادة "ممارسة المهنة" فهي تجمع بين الجانبين، حيث أنها تعرض للعديد من الجوانب النظرية التي كثير منها ناتج عن نواحي عملية، بالإضافة إلي تطبيق عملي عن كيفية ممارسة المهنة في عدد من التطبيقات والمهام الفعلية في سوق العمل. أما المؤثر الثاني فيتعلق بطبيعة وخصائص الطالب والمعارف والمهارات التي سبق اكتسابها من خلال دراسته، وفي حالة مادة "ممارسة المهنة" الموجودة في نهاية المرحلة التعليمية للطالب بالكلية، يتيح استخدام جميع الأساليب المتاحة حيث أن مهارات وخبرات الطالب قد شارفت علي الاكتمال (بعكس طالب المرحلة الأولي الذي لم يكتسب مهارات التحليل أو التصميم مثلا.)

المرحلة الرابعة: متابعة المقرر وتطويره

لا ينتهي الأمر بإعداد المقرر ووضع المحاضرات وأسلوب تنفيذها، ولكن لكي تستمر العملية التعليمية في تحقيق أهدافها، يجب التأكد من الفائدة التي تعود علي كل من الطالب وسوق العمل من خلال تدريس هذه المادة، وذلك من خلال عملية المتابعة المستمرة في تحقيق مخرجات العملية التعليمية المستهدفة وتقييمها المستمر، من خلال تقييم الطلاب والخريج للتأكد من فعالية المادة في سوق العمل، ويتم ذلك من خلال مراجعة وتقييم الخريجين في مجالات عملهم، وكذلك أخذ رأي سوق العمل من خلال الخبراء أو أصحاب الأعمال، فقط من خلال عملية المتابعة يمكن أن عمل خطة لتحسين المقرر بصفة مستمرة.

٥ توصيف المقرر

إن عملية توصيف المقرر هي عملية متعددة الأبعاد، لا تتوقف علي تحديد أهداف المادة وموضوعاتها وأدوات تنفيذها فحسب، بل تتعداها إلي تحقيق عدد من الجوانب، لعل أهمها:

- إن التوصيف هو الوسيلة التي تعمل علي توجيه وتحديد المسار العلمي والموضوعي للمادة الدراسية، وبالتالي يتحقق الهدف من دراسة المادة.
- كما أن التوصيف أيضا يعمل علي توجيه وإرشاد القائمين علي المادة، مهما تغيرت شخصياتهم، علي العمل في نفس المسار الخاص بالمادة الذي يخدم البرنامج التعليمي ككل ويحقق أهدافه.
- هذا غير أن عملية التوصيف تساعد في عملية إدارة مراقبة الجودة للتأكد من الموضوعات التي يتم تدريسها للطلبة.

في هذا الإطار يظهر الدور الهام لعملية توصيف المقرر في توجيه محتوي المادة الدراسية والتأكيد علي تحقيقها لأهدافها، من خلال مخرجاتها، في إطار البرنامج الدراسي المحدد، مهما تغيرت الظروف المحيطة بتدريس المادة، والذي يظهر في مصر بصورة أساسية في تغيير المحاضر (أستاذ المادة)، وذلك حتي يتم ضمان اكتساب الطالب لمجموعة المهارات المفترض اكتسابها من هذا المقرر، وبالتالي فإن الالتزام بما جاء بتوصيف المقرر يحقق الوظيفية والفعالية للمادة في إطار البرنامج الدراسي بصفة عامة، وبالتالي تحقق المخرجات التعليمية الهدف من المادة ومن البرنامج الدراسي بصورة أكثر فعالية في المجال التعليمي، ويأتي ذلك من خلال التأكيد علي أن يتضمن توصيف المقرر مجموعة من الجوانب، تتمثل في:

- أهداف المادة.
- النتائج التعليمية المستهدفة.
- مكونات المقرر.

- أساليب التعليم.
- أساليب تقييم الطلاب.
- قائمة المراجع.
- الإمكانات المطلوبة للتعليم.

ويتناول توصيف مادة "ممارسة المهنة" مجموعة من الجوانب التي تحدد الإطار الذي يمكن من خلاله أن تحقق المادة الهدف منها، ويظهر ذلك بصورة أساسية في ثلاث جوانب، الأول هو تحديد الهدف من تدريس المادة، الثاني هو تحديد النتائج التعليمية والمعارف والمهارات التي سيكتسبها الطالب من دراسته لهذه المادة وتفيده في حياته العملية، أما الجانب الثالث فيتضمن الموضوعات المطلوب تدريسها للطالب وطرق تناولها والتي من خلالها يتحقق الهدف من المادة وتتحقق كذلك المهارات المطلوب إكسابها للطالب.

بالنسبة للجانب الأول والذي يتعلق بتحديد الأهداف العامة لمادة "ممارسة المهنة"، فقد تمثلت تلك الأهداف في:

- تعريف الطالب بالمبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك المهني في مجال التخطيط العمراني (الكود المصري لأخلاقيات مهنة الهندسة) وأهميتها في مجال العمل.
- إلمام الطالب بقواعد وظروف سوق العمل الفعلي وإكسابه مهارات التعامل في هذا السوق، سواء مع الموضوعات والجوانب والممارسات المهنية أو مع الأفراد أو الجهات المشاركة في العملية التخطيطية، مما يؤهله للاندماج في سوق العمل بصورة أسرع وممارسة المهنة بصورة أفضل.

أما بالنسبة لمخرجات التعليم المستهدفة، والتي تتمثل في)[١٠] (٥)[٦](:

- المعرفة والفهم: وهي المعلومات الأساسية والمفاهيم التي يجب أن يكتسبها الخريج.
- المهارات الذهنية: وهي المهارات الذهنية المكتسبة بواسطة الخريج في التعامل مع ما يتلقاه ويفهمه من معلومات نظرية مثل مهارة التحليل والتركيب والاستنتاج والابتكار وتحديد المشكلات وإيجاد الحلول.
- المهارات المهنية والعملية: وهي القدرة علي استخدام المعلومات المكتسبة وتوظيف المهارات العقلية في تطبيقات عملية في مجال التخطيط العمراني.
- المهارات العامة: وهي مختلف المهارات العامة القابلة للاستخدام في مختلف مجالات العمل وهي مهارات غير مختصة بمادة الدراسة بعينها ولكن تفيد في مجالات مختلفة مثل مهارة التعامل مع الحاسب الآلي ومهارات الاتصال ومهارات العمل في فريق.

وبالرجوع إلي المخرجات التعليمية المستهدفة للبرنامج الأكاديمي لكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة لمرحلة البكالوريوس (برنامج الساعات المعتمدة)، حيث أنه البرنامج الرسمي والمعتمد والذي يجب الالتزام به - في كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة -، فنجد أنه تم تحديد المخرجات التعليمية لمقرر "ممارسة المهنة" والتي تتمثل في المعارف والمهارات المطلوب إكسابها للطالب)[١١](٥)[١٠] (فقد تمثلت في:

- **أولا: جانب المعرفة والفهم:**
  - التعرف علي الأطراف المشاركة في تخطيط العمران بمراحله ومستوياته ودور كل منها في المنتج العمراني.
  - التعرف علي قيم وأخلاقيات ممارسة المهنة.
  - التعرف علي المفاهيم الأساسية للعلوم والتقنيات الهندسية في مجال التخطيط العمراني.
  - فهم الأطر السياسية والجوانب التشريعية للعمران.
  - فهم العلاقة بين موضوعات التخطيط والربط بينها
- **ثانيا: المهارات الذهنية:**
  - تنمية القدرة علي التحليل والمتابعة والنقد والتقييم ومنهجية التفكير.
  - تنمية القدرة علي المشاركة في الحوار مع المجتمع المحلي.

- تحليل النظم السياسية والإدارية والقانونية وانعكاسها علي العملية التخطيطية.
- تحليل العائد الاقتصادي الاجتماعي لمشروعات التنمية العمرانية.
- القدرة علي ربط الخطط القطاعية ومدخلاتها بالتنمية الإقليمية.

- **ثالثا: المهارات المهنية والعلمية:**

- اكتساب الخبرة المهنية في مجال التخصص.
- القدرة علي بلورة واقتراح السياسات والإستراتيجيات وخطط العمل المناسبة لمواجهة المشكلات التخطيطية.
- القدرة علي تطبيق الضوابط والتشريعات.
- إعداد المخططات التفصيلية وأعمال تنسيق الموقع.
- المساعدة في اتخاذ القرارات الجزئية في مجال العمران علي مستوي المحليات والمشاركة في وضعها حيز التنفيذ.
- تنمية خبرة التعامل مع قضايا التخطيط بمستوياته المختلفة.
- القدرة علي تطوير العمل المهني للتخطيط العمراني في مؤسسات التخطيط والمجتمع المدني.

- **رابعا: المهارات العامة والمنقولة:**

- تنمية مهارات الاتصال والتعامل مع الأخر.
- تنمية مهارات العمل الفردي والجماعي.
- اكتساب أخلاقيات وممارسة مهنة التخطيط.

وإذا انتقلنا إلي وسائل تحقيق أهداف مادة "ممارسة المهنة" فإنه يمكن تحقيقها من خلال دراسة مجموعة من الموضوعات التي تحقق تلك الأهداف، والتي تمثلت في:

- المفاهيم الأساسية لمادة ممارسة المهنة.
- القوانين التي تحكم ممارسة المهنة.
- أخلاقيات ممارسة المهنة.
- متطلبات وشروط ممارسة المهنة.
- طبيعة أعمال التخطيط العمراني.
- مجالات ممارسة المهنة.
- المخططات والتصميمات والمستندات.
- مؤسسية وشكل ممارسة المهنة ومتطلبات سوق العمل.
- متطلبات سوق العمل.
- العقود - فيديك (FIDIC) الإتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.
- مشاكل ممارسة المهنة.
- التطبيق في مشروعات التخطيط العمراني.
- مهارات التواصل.

وللعمل علي التأكد من تحقيق الموضوعات المطروحة للدراسة الهدف من المادة، خاصة المخرجات التعليمية، فقد تم عمل تقييم لتلك الموضوعات في مقابل الأهداف المطلوبة، وعلي الرغم من اختلاف الاهتمام ببعض الأهداف بصورة أكبر من أهداف أخري، مثل الاهتمام بموضوع الأطراف المشاركة، العلاقة بين التخصصات، التحليل والتفكير، الربط بين المدخلات التعامل مع القضايا، تطوير العمل المهني، مهارات التواصل، العمل الفردي والجماعي، أخلاقيات الممارسة، إلا أن هذا لم يؤثر بصفة عامة علي تحقيق المحتوي العلمي للمادة لجميع الأهداف المطلوب تحقيقها (جدول مصفوفة المقرر الدراسي لمادة ممارسة المهنة)، وهو الأمر الذي يؤهل المادة في تحقيق الهدف منها في إطار البرنامج التعليمي للكلية.

جدول (١) مصفوفة المقرر الدراسي "ممارسة المهنة

مخرجات التعليم المستهدفة	المعرفة والفهم				المهارات الذهنية					المهارات المهنية						المهارات العامة		
الموضوعات الدراسية	الأطراف المشاركة	أخلاقيات الممارسة	المفاهيم الأساسية	الأطر السياسية والتشريعية	العلاقات بين التخصصات	التحليل والمناقشة والتفكير	المشاركة والحوار	إمكانيات التنظيم والتخطيط	تحليل العائد	الربط بين المتغيرات	الخبرة المهنية	تطوير السياسات والخطط	تطبيق الخرائط	إعداد المخططات	إتخاذ القرارات	التعامل مع القضايا	تطوير العمل المهني	مهارات الإتصال	العمل الفردي والجماعي	إخلاقيات ممارسة المهنة
المفاهيم العامة لممارسة المهنة			■														■			
القوانين والتشريعات				■				■					■							
أخلاقيات ممارسة المهنة		■																		■
شروط ممارسة المهنة											■					■				
طبيعة أعمال التخطيط العمراني	■				■				■							■				
مجالات ممارسة المهنة	■				■				■							■				
كيفية إعداد المخططات	■		■		■			■			■			■						
إقتصاديات /مؤسسية ممارسة المهنة									■		■			■	■	■		■	■	
متطلبات السوق						■	■				■					■	■	■	■	
العقود وتقدير الاتعاب								■			■						■			
مشاكل ممارسة المهنة						■									■			■	■	
تطبيقات لمشروعات					■	■			■		■	■	■	■			■			
مهارات التواصل							■										■	■	■	

٦ تدريس المقرر

إن تحديد الموضوعات المطلوب تقديمها بالمنهج الدراسي لمادة ممارسة المهنة وحدة لا يضمن بصورة نهائية تحقيق المادة لأهدافها بصورة فعالة، إلا بعد التعرف علي كيفية تنفيذ المادة بصورة تفصيلية، سواء كان ذلك من خلال الموضوعات التي يتم تناولها من خلال نقاط الدراسة التفصيلية بكل موضوع، أو تحديد الهدف المرجو من كل نقطة دراسية لكي يتم تحقيق الهدف الأكبر للموضوع وبالتالي المادة ككل، أو تحديد أسلوب تقديم المحاضرة وكذلك كيفية التأكد من فهم واستيعاب الطالب للنقطة الدراسية، والذي يظهر بتطبيق الطالب لهذه المفاهيم من خلال تمارين بحثية أو عملية قدر الإمكان، وهذا الأمر يمكن أن يظهر من خلال جانبين، الجانب الأول هو عرض المحاور الأساسية التي تتناولها المادة، من خلال الموضوعات الدراسية بالمحاضرات، والجانب الثاني التأكد من تحقيق المادة للأهداف المرجوة منها.

١/٦ التحقق من المادة العلمية

يتم العمل علي تنفيذ المادة العلمية لمادة "ممارسة المهنة" من خلال تحديد المحاور الرئيسية التي سيتم تناولها بالمقرر الدراسي، والتي تعمل المادة علي تناولها من خلال الموضوعات أو النقاط التي سيتم عرضها تفصيلا بالمحاضرات، وقد تم تحديد محاور مادة "ممارسة المهنة" في مجال التخطيط العمراني في أربعة وحدات تدريسية (محاور) رئيسية، تتمثل في:

- القواعد المنظمة للعمل: وهي التي تتعرض للمفاهيم الأساسية للمادة وعلاقة مادة ممارسة المهنة بالمجتمع والأسس والقواعد والقوانين التي تحكم العمل في مجال التخطيط العمراني
- الأخلاق وعلاقتها بممارسة المهنة: وهي تتناول الجوانب الأخلاقية في ممارسة المهنة سواء كان منها ما يتعلق بمسئولية المخطط الأخلاقية تجاه مجتمعه، زملائه، أصحاب الأعمال
- الأسس النظرية لممارسة المهنة: وهي تهتم بخصائص وطبيعة مهام العمل في مجال التخطيط العمراني، والجوانب الإجرائية المطلوبة لتنفيذ تلك المهام وإنتاج المخرجات المطلوبة
- متطلبات العمل وممارسة المهنة وتطبيقاتها: وهي تتعلق بتحديد الأطر والأساليب الخاصة بتنفيذ مهام التخطيط العمراني، سواء المتعلقة بالشكل الإداري والتنظيمي للمؤسسة، أو بكيفية تنظيم العلاقات مع الأفراد والجهات المختلفة المرتبطة بالتخطيط العمراني سواء كان متطلبات سوق العمل أو شكل العلاقة القانونية بالأفراد والجهات المهنية، بخلاف التعرف علي المشاكل والمهارات التي تتعرض لها العملية التخطيطية.

وفي إطار العمل علي التأكد من تحقيق تلك الإجراءات التي تحقق الهدف من المادة العلمية المطلوب تقديمها للطالب، فقد تم وضع هيكل لكل موضوع (محاضرة) يتضمن المطلوب تنفيذه حتي يمكن التأكد من تحقيق المادة للهدف منها، سواء تغير المسئول عن تقديم المادة العلمية (المحاضر) أو تغيرت ظروف تقديم المادة العلمية وتعدد المشاركين في تقديمها، وقد تشكلت موضوعات المادة من ١٣ موضوع (محاضرة) يتم من خلالها إمداد الطالب بالمعارف والمهارات المطلوب تحقيقها في هذه المادة، وتلك الموضوعات (المحاضرات) تمثلت في الأتي:

- مقدمة ومفاهيم أساسية لمادة ممارسة المهنة.
- القوانين التي تحكم ممارسة المهنة.
- أخلاقيات ممارسة المهنة.
- متطلبات وشروط ممارسة المهنة.
- طبيعة أعمال التخطيط العمراني.
- مجالات ممارسة المهنة.
- إعداد المخططات والتصميمات والمستندات.
- مؤسسية وشكل ممارسة المهنة ومتطلبات سوق العمل.
- متطلبات سوق العمل.
- العقود (فيديك Federation International Des Ingenieurs Conseils (FIDIC) - (الإتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين)).
- مشاكل ممارسة المهنة.
- عرض تطبيقات لمشروعات مختلفة.
- مهارات التواصل.

٢/٦ أسلوب تحقيق الأهداف

تتعدد الأهداف المطلوب تحقيقها من أي مادة دراسية، وبالتالي تختلف أساليب تحقيق هذه الأهداف، في إطار المادة العلمية المطلوب إكسابها للطالب، إلا أن أسلوب تقديم هذه المادة لا يتوقف علي نوعية المادة العلمية فقط، إنما أيضا يتوقف علي المهارات المطلوب إكسابها للطالب، وتتحدد تلك المهارات بناء علي الأهداف المطلوب تحقيقها في إطار البرنامج الدراسي، وفي مجال مادة ممارسة المهنة، تم استخدام مجموعة من وسائل تقديم المعلومة وإكساب المهارة من خلال تقديم المادة بأشكال مختلفة من إلقاء للمحاضرات إلي تدريب علي مشروعات عملية، أو تحليل بعض المشروعات السابقة، بالإضافة إلي تقديم جزء من العملية التعليمية من خلال التعليم الذاتي، سواء من خلال قراءات أو إجراء تمرينات وتحليل مواقف، هذا غير التدريب العملي الذي يقوم به الطالب سواء عمليا أو بطريقة المحاكاة (مصفوفة طرق التعليم).

ومن خلال تحليل طرق التعليم المستخدمة في المادة في مقابلة نواتج التعليم المستهدفة (جدول مصفوفة التعليم لتحقيق نواتج التعليم المستهدفة)، فإنه يمكن القول بأن تلك الأساليب حققت بالفعل جميع المهارات المطلوب إكسابها للطالب من خلال مادة "أخلاقيات المهنة"، وبالتالي فيمكن القول أن مادة" ممارسة المهنة "بتشكيلها وتكوينها المقترح، يمكن أن تحقق الأهداف المطلوبة منها.

جدول (٢) مصفوفة طرق التعليم لتحقيق نواتج التعليم المستهدفة

مخرجات التعليم المستهدفة	المعرفة والفهم				المهارات الذهنية					المهارات المهنية							المهارات العامة		
طرق التعليم	الأطراف المشاركة	أخلاقيات الممارسة	المفاهيم الأساسية	الأطر السياسية والتشريعية	العلاقات بين التخصصات	التحليل والمتابعة والتفكير	المشاركة والحوار	عكس الفكر على التخطيط	تحليل الأفكار	الربط بين المدخلات	الخبرة المهنية	بلورة السيناريوهات والتخطيط	تطبيق الشروط	إعداد المخططات	اتخاذ القرارات	التعامل مع الغموض	تطوير العمل المهني	مهارات الإتصال	العمل الفردي والجماعي	أخلاقيات ممارسة المهنة
محاضرة	■	■	■	■	■			■	■	■		■	■	■	■	■		■	■	■
تدريب عملي (مشروعات)					■	■		■		■	■	■	■	■		■	■	■		
تعلم ذاتي						■					■				■		■	■	■	■
تجارب معملية (أبحاث)									■						■	■	■	■		
تدريب ميداني	■						■						■			■	■	■	■	■

٧ أسلوب تقييم المقرر

تعتمد عملية التقييم في العملية التعليمية علي جانبين، الجانب الأول معني بالطالب، المتلقي للعملية التعليمية، ورأيه في ما أكتسبه من معلومات ومهارات ومدي رضائه عن ما يقدم له، أما الجانب الثاني المعني بعملية التقييم هو المستفيد من الخريج (صاحب العمل أو سوق العمل)، الذي يستفيد من المعلومات والمهارات الذي يكتسبها الطالب في تحقيق أهدافه العملية في مجال العمل المهني.

ولكن نظرا لعدم تدريس هذه المادة بعد، وبالتالي لا يوجد طلبة يمكن الاستدلال برأيهم، وكذلك لا يوجد خريجين ليمكن تقييم فعالية هذه المادة في سوق العمل، لذا فإنه سيتم عملية تقييم المادة من خلال جانبين، الجانب الأول هو جانب نظري، يتم القياس فيه من خلال تقييم مدي تحقيق البرنامج الدراسي والمقرر الدراسي وطرق التعليم للأهداف المطلوبة من المادة "ممارسة المهنة"، أما الجانب الثاني فسيتم استقائه من أراء جهات العمل المختلفة في خريجي الكلية، والمعارف والمهارات التي تنقصهم حتي يمكن زيادة فعاليتهم في سوق العمل،

بالنسبة للتقييم النظري فهو يتلخص في دراسة العلاقة بين البرنامج الدراسي والمقرر وطرق التعليم في مقابل الأهداف المطلوبة، ويظهر ذلك من خلال جدول مصفوفة طرق تقييم نواتج التعليم.

جدول (٣) مصفوفة طرق الطالب تقييم نواتج التعليم المستهدفة لدى الطالب

مخرجات التعليم المستهدفة	المعرفة والفهم (ku)		المهارات الذهنية (is)		المهارات المهنية (ps)		المهارات العامة (gs)		الإجمالي	
طرق التقييم	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
البرنامج الدراسي	17\4	23,5	11\5	45,5	18\7	38,9	10\3	30	57\19	33,3
المقرر الدراسي	4	19	6	28,6	8	38	3	14,3	21	100
طرق التعليم	5	15,6	8	25	12	37,5	7	21,9	32	100
طرق التقييم	4	20	5	25	8	40	3	15	20	100

ومن خلال تقييم تلك العلاقة (مصفوفة طرق تقييم نواتج التعليم المستهدفة لدي الطالب)، فقد وجد أن مادة "ممارسة المهنة" بصفة عامة تميل نحو التركيز بصورة كبيرة علي المهارات المهنية، يليها التركيز علي المهارات العامة والذهنية بصورة جيدة، وفي النهاية تظهر مهارات اكتساب المعارف، وهذا الترتيب يعكس إلي حد بعيد الأهمية النسبية للجوانب المطلوب إكسابها للخريج من هذه المادة فعليا، وبالتالي فهو يؤشر نحو نجاح مادة "ممارسة المهنة" في تحقيق قدر كبير وفعال من المخرجات التعليمية المستهدفة في إطار البرنامج الدراسي للكلية بصفة عامة.

أما بالنسبة للتقييم من خلال رأي سوق العمل في خريج كلية التخطيط العمراني)[١١]، فقد أفرز عن احتياج خريج الكلية لبعض المهارات الإضافية مثل: إعداد الرسومات التنفيذية ومستندات طرح العطاءات ،كيفية العرض والتواصل مع العملاء، وضع آليات تنفيذ المخططات، وهو ما يؤكد علي علي احتياج سوق العمل لمثل تلك المهارات أو الصفات بالخريج وهو غير متواجد بصورة أساسية في البرنامج الدراسي السابق بالكلية، وهذا ما عملت مادة "ممارسة المهنة" عن تغطية القصور في هذه المهارة من خلال وضع مجموعة من المحاضرات والتمرينات التي تعمل علي معالجته، والذي تمثل في:

- بالنسبة لمشكلة إعداد الرسومات التنفيذية ومستندات طرح العطاءات، فقد تم ملافاة ذلك من خلال محاضرة عن كيفية إعداد المخططات والتصميمات والمستندات، والتي تتضمن كيفية إعداد الرسومات التنفيذية ومستندات التنفيذ، مع العمل علي التنسيق مع مواد تنسيق الموقع والتخطيط التفصيلي للتأكيد علي توفير تلك المهارة للطالب، هذا بالإضافة إلي عمل محاضرة ثانية خاصة بالعقود وكيفية إعدادها وتنفيذها، هذا غير محاضرة ثالثة يتم فيها عرض نماذج لمشروعات تتضمن الرسومات التنفيذية ومستندات الطرح.
- وبالنسبة لمشكلة مهارات العرض والتواصل، فقد تم إعداد محاضرة خاصة عن مهارات التواصل، بخلاف محاضرة أخري لعرض المشروعات المختلفة والتي توضح أساليب عرض المشروعات.
- أما بالنسبة لمشكلة وضع آليات التنفيذ لتحويل المخططات إلي واقع فعلي، فقد تم ذلك من خلال محاضرة عن مشاكل ممارسة المهنة، بالإضافة إلي محاضرات عن كيفية إعداد المخططات ومستندات الطرح والعقود وكيفية تنفيذها والقوانين المرتبطة بعملية التخطيط العمراني.

٨ النتائج المتوقعة علي خصائص الخريج

مهما تم من وضع ضمانات من أجل العمل علي تحقيق أفضل نتائج من تدريس المادة، فإنه فعليا تختلف النتائج الحقيقية من دراسة أي مادة من خريج لأخر، تبعا للعديد من المتغيرات، جزء منها يتوقف علي خصائص الطالب نفسه، جزء أخر يتوقف علي القائمين علي المادة، وجزء ثالث يتوقف علي ظروف الدراسة والعمل بالكلية، إلا أن القياس في النهاية يكون علي النتائج المتحققة للنسبة الأكبر من الطلبة، والتي يمكن أن تتمثل في دراسة مادة "ممارسة المهنة" في النتائج التالية:

- أن يكون الخريج قادر علي الاندماج في العمل بصورة أكثر سهولة ويسر، سواء هذا الاندماج مرتبط بالأشخاص مثل التعامل مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤوسين أو العملاء، أو...الخ، أو سواء الاندماج مع الطبيعة الفنية للعمل من خلال معرفته بخصائص العمل وطرق تنفيذه.
- رفع مستوي الأداء الفني، خاصة في بداية الالتحاق بالعمل، نظرا لاكتساب الخريج معارف ومهارات خاصة بسوق العمل أثناء الدراسة.
- معرفة النواحي الإجرائية والتنظيمية في تنفيذ المهام في مجال التخطيط العمراني.
- معرفة للحقوق والواجبات الخاصة بالعمل في مجال التخطيط العمراني بمستوياته المختلفة قبل البدء بالعمل مما يحقق سهولة في العمل وتقليل بعض المشاكل بالنسبة للخريج وفعالية أكثر للعمل.
- فهم الخريج للأبعاد المختلفة للمهنة وكيفية ممارستها مما يؤهله بصورة أكبر علي المشاركة في التطوير المهني والوظيفي في مجال عمله.
- اكتساب الخريج لمجموعة من المهارات التي تساعده في النجاح في عمله سواء جوانب فنية (حل المشكلات، اقتراح الحلول)، أو مهارات شخصية (مهارات التواصل، مهارات المبادرة وريادة الأعمال).

إلا أن من الطبيعي وجود الكثير من العقبات والصعوبات التي يمكن أن تواجه أي عنصر جديد يظهر علي الساحة، مثل تدريس مادة جديدة وغير تقليدية ضمن مقررات الكلية، سواء في مرحلة إعداده أو تنفيذه لاحقا، بالنسبة إلي العقبات التي واجهت البحث أثناء مرحلة الإعداد فقد تمثلت في:

- عدم وجود مقررات سبق تدريسها بصورة كبيرة علي مستوي العالم لمثل هذا المقرر، وهو الأمر الذي أدي إلي الاعتماد علي الخبرات العملية الشخصية للعاملين في مجال العمران (سواء المحليين أو الخارجيين)، سواء كانوا أكاديميين، أو مهنيين، أو أصحاب أعمال أو ممثلين لجهات (حكومية وخاصة)، وذلك من خلال استمارات استقصاء الرأي أو ورش العمل أو المقابلة الشخصي من خلال إجراء حوارات في هذا المجال.
- معظم المراجع النظرية التي تناولت إعداد المقررات لم تتعرض لمثل هذه النوعية من المقررات، سواء كانت طبيعة المقررات "العملية"، أو نوعية المقررات التي "تعد الطالب لسوق العمل"، حيث أن معظم الدراسات تناولت المواد التقليدية (خاصة النظرية منها) والتي يتم تدريسها في معظم الكليات.
- صعوبة التحقق من نتائج البحث بصورة تطبيقية، نظرا لأن البحث يتعرض لمادة جديدة لم يتم تجربتها وتنفيذها بعد، لذا فقد تم التقييم من خلال مقارنة المدخلات الخاصة بالمادة وتوقع تأثيرها علي الطالب ومقابلتها بمتطلبات سوق العمل الواردة في استقصاء أراء أصحاب الأعمال وذوي الخبرة في هذا المجال، وهو ما ظهر في استخدام البحث للمنهج التحليلي الاستقرائي لعدم وجود مرجعيات وتجارب كثيرة سابقة في هذا المجال.

أما بالنسبة للمعوقات التي يمكن أن تقابل المادة إثناء تنفيذها، فهي من المتوقع أن تتمثل في:

- تغير مفاهيم القائمين علي المادة مما يؤثر علي الوزن النسبي لمحاور المقترحة للمادة (الوحدات التدريسية)، فهناك من يري أن "القواعد المنظمة للعمل" هي الأساس في أي عمل يمكن أن يقوم به إي فرد في أي مجال، وهناك رأي أخر يهتم بجوانب "الأخلاق وعلاقتها بممارسة المهنة" علي اعتبار إنها تحكم الجوانب الفنية والممارسة اليومية في العمل، وهناك رأي ثالث يري التركيز علي "الأسس النظرية لممارسة المهنة" علي اعتبار أن الناحية الأكاديمية هي الأساس في تكوين الطالب بعيدا عن سوق العمل وما يحويه من قوي قد تؤثر سلبا علي الأسس المهنية والأخلاقية، وهناك رأي أخر يهتم فقط بالعمل علي توفير "متطلبات العمل وممارسة المهنة وتطبيقاتها" في الخريج علي اعتبار أنه الواقع الفعلي الذي سيتعامل فيه الخريج بغض النظر عن البيئة العلمية داخل الكليات، وهو الأمر الذي يجب أن يحكم من

خلال تقييم الأداء بالكليات (جودة العملية التعليمية) من خلال استقصاء أراء الخريجين وأصحاب الأعمال.

- ضرورة وصعوبة التنسيق بين الأقسام المختلفة التي تتعرض لعملية التخطيط الإقليمي والعمراني، واختلاف الأهمية النسبية لبعض الجوانب في التخصصات الدقيقة، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤثر سلبا علي مخرجات المادة، وبالتالي انعكاسها علي الطالب، هذا غير الاحتياج إلي العديد من التخصصات التي لا تتوافر كوادرها بأقسام الكلية مثل تخصصات علم النفس السلوكي، مهارات التواصل والتفاوض، قوانين المرتبطة بالأعمال الحرة.
- وجود مقرر "ممارسة المهنة" - في لائحة كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة - في الفصل الدراسي العاشر (مع مشروع التخرج) وليس ضمن الفصول الدراسية التقليدية، يمكن أن يقلل من أهمية المادة لدي الطالب (في مصر)، خاصة في ظل عدم وجود امتحان للمادة في نهاية الفصل الدراسي واعتمادها فقط علي أعمال السنة.
- صعوبة تدريب الطلاب علي إجراء محاكاة للواقع باعتبارها ضمن الأساليب الضرورية في تدريس المادة.

وفي النهاية، فإن نجاح هذا المقرر في تحقيقه لأهدافه لا تتم إلا بالعمل علي معالجة المعوقات المحتملة وإجراء عملية التقييم الأولي له بعد تدريس هذه المادة سواء كان التقييم من خلال الطلبة أو القائمين علي المادة، أو أصحاب الأعمال.

٩ الإضافة العلمية والأبحاث المستقبلية

لا يمكن الادعاء بأن البحث جديد في كل مكوناته، ولكن يمكن التأكيد علي إضافة البحث لجانبين هامين، الجانب الأول أن البحث أكد علي أهمية تدريس مادة "ممارسة المهنة" في جميع كليات وأقسام التخطيط العمراني بصورة متكاملة وشاملة ومتعددة الأبعاد وليس التركيز علي أحد جوانب ممارسة المهنة فقط كما هو متبع في بعض كليات التخطيط العمراني، لأهمية الأبعاد المختلفة لعملية التخطيط العمراني التي تتطلب العديد من المعارف والمهارات المختلفة، وتواجده ضمن متطلبات العديد من جهات الاعتماد الدولية للتعليم الهندسي، الجانب الثاني هو إنتاج توصيف لمقرر دراسي جديد وتحديد أسلوب تنفيذ هذا المقرر حيث إنه يعتبر إضافة مباشرة في المحتوي العلمي للمقررات الدراسية بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة .

ونظرا لحداثة هذه المادة في كلية التخطيط الإقليمي والعمراني بجامعة القاهرة والمختلف محتواها عن المواد المشابهة له في بعض الكليات التي تناولت بعض جوانب ممارسة المهنة، فإنه من الضرورة إعداد دراسة عن تقييم تأثير تدريس مادة "ممارسة المهنة" علي خصائص الخريج، إلا أن هذا البحث لا يمكن تنفيذه قبل عدد من السنوات من تدريس المادة لمعرفة التأثير الفعلي من دراسة هذا المقرر علي خصائص الخريجين.

المراجع

References

(1) http://www.planetizen.com/education/planning-

(2) ABET (Accreditation Board for Engineering and Technology (مجلس الاعتماد الهندسية الرئيسية الدولية), USA, www.ABET.org.

(3) Subject benchmark statements - (Academic standards-Town and country planning, UK) "المعايير المرجعية للتخطيط الشامل بالمملكة المتحدة"

(٤) د. مجدي القاسم –ا لتعليم المبني علي معايير مرجعية وتحقيق الجودة الأكاديمية

(٥) د.مجدي عبد الوهاب القاسم، د. داليا علي طه- تطبيق المعايير الأكاديمية المرجعية في تصميم وتطوير البرامج الدراسية بمؤسسات التعليم العالي- الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد- ٢٠١٢.

(٦) د.مجدي عبد الوهاب القاسم، د. رشا محمود خفاجي-إستراتيجيات إدراج مهارات التوظيف في المناهج الدراسية بالتعليم العالي- الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد-٢٠١١م.

(٧) د.عبد اللطيف حسين فرج - صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان ،الأردن، ٢٠٠٧م

(٨) البنك الدولي - مراجعات لسياسات التعليم العالي في مصر - ٢٠١٠.

(٩) لائحة كلية التخطيط الإقليمي والعمراني- جامعة القاهرة- ٢٠٠٨.

(١٠) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد- المعايير القومية الأكاديمية القياسية لقطاع كليات التخطيط العمراني- ٢٠٠٩.

(١١) نتائج تحليل استمارات استبيان وورش عمل لمؤسسات العمل والأطراف المجتمعية المشاركة في مجال التخطيط العمراني، بين عامي ٢٠٠٩-٢٠١٢ من خلال أنشطة وحدة إدارة الجودة والاعتماد بكلية التخطيط العمراني والإقليمي بجامعة القاهرة).

(١٢) المركز القومي لبحوث الإسكان- وزارة الإسكان والتنمية العمرانية - الكود المصري لممارسة المهنة.

Practicing the profession in university education
A case study at the faculty of regional and urban planning, Cairo University

Practicing the profession in the labor market differs than what is being taught at university. This applies to the field of urban planning. Although this field includes applied studies during university level, yet, it is still done in an “educational & student” framework” not a “professional” framework. Hence, it is important to studying a special course that enables the student to acquire the tools that better support him at the beginning of his professional life. This can be achieved through the inclusion of “practicing the profession” course in the final year of the Regional and Urban Planning School, so that this course can act as the link between the “educational framework” and the actual “professional framework” in the job market. It will introduce the student to the characteristics and mechanisms of the job description of the “Urban planning engineer” in the job market in the framework of the ethics of the job. This can help achieve the objective of preparing new graduates capable of doing their jobs more professionally, which is the main purpose of including the course in the final year of the regional and urban planning school. This paper or research introduces the scientific and educational material for this course “practicing the profession” in the field of urban planning through proposing the methodology for this material along with the tools to apply this curriculum to the students in the field of urban planning.

Key words: practice; profession; urban planning